نظم آداب المتعلّم

للشّيخ محمّد الحسن ولد أحمدُّ الخديم اليعقوبيّ الجواديّ

نفع الله به ورضي عنه

حَمْداً لِمَنْ قَدْ خَصَّ أَبْنَا ءَادَمِ   بِالعِلْمِ والعَمَلِ بين العالَمِ
ثُمَّ عَلَى رَسُولِ مَوْلاَنَا الحَكَمْ   والآلِ والصَّحْبِ يَنَابِيعِ الحِكَمْ

وَتَابِعِيهِمُ مِنَ السَّلاَمِ   هَوَاطِلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ
وَبَعْدُ فَالقَصْدُ بِذَا المَنسُوجِ   حَوْكُ الَّذِي غَزَلَهُ الزَّرْنُوجِي
لَمَّا رَأَى الطَّالِبَ لِلْعِلْمِ يَجِدْ   وَالعِلْمَ أَوْ ثَمْرَةَ عِلْمٍ لَمْ يَجِدْ
إِذْ كَانَ لَمَّا أَخْطَأَ الطَّرِيقَا   وَتَرَكَ الشَّرْطَ بِذَا خَلِيقَا
فَبَيَّنَ الطَّرِيقَ لِلتَّعَلُّمِ   مِن حِكَمِ الكُتْبِ وَأَهْلِ الحِكَمِ

فَهَاكَ مِمَّا صَاغَ فِي التَّعْلِيمِ   قِلاَدَةً كَالْجَوْهَرِ النَّظِيمِ
تُحِيطُ بِالجِيدِ لَدَى الإِفَادَهْ   وَذَاكَ حَسْبُكَ مِنَ الْقِلاَدَهْ
جَعَلَهَا اللَّهُ لِكُلِّ سَاعِ   فِي أَمْرِهَا مِن أَحْسَنِ المَسَاعِي

فصل في ماهية العلم والفقه

هَذا وَحَدُّ العِلْمِ وَصْفٌ يَظْهَرُ   بِهِ لِمَنْ قَامَ بِهِ ما يُذْكَرُ

مَعْرِفَةُ النفسِ لِمَا لَهَا وَمَا   هُوَ عليها حَدُّ فِقْهٍ رُسِمَا
لَدَى الإِمَامِ الحَنَفِيِّ الشَّهْمِ   أو هُوَ عِرْفَانُ دَقِيقِ العِلْمِ

والعلمُ للعملِ تَركِ العَاجِلِ ... لأجْلِ تحصيلِ لأمْرِ الآجِلِ
وطلَبُ العِلم على قسميْنِ ... طلَبُ عِلمِ الحالِ فرضُ عَيْنِ
فلْيَدْرِ مَرْءٌ حُكْمَ ما يَقَعُ لَهْ ... من العبادةِ ومِن مُعَامَلَهْ

مَعْرِفَةُ النفسِ لِمَا لَهَا وَمَا ... هُوَ عليها حَدُّ فِقْهٍ رُسِمَا
لَدَى الإِمَامِ الحَنَفِيِّ الشَّهْمِ ... أو هُوَ عِرْفَانُ دَقِيقِ العِلْمِ

والعلمُ للعملِ تَركِ العَاجِلِ ... لأجْلِ تحصيلِ لأمْرِ الآجِلِ
وطلَبُ العِلم على قسميْنِ ... طلَبُ عِلمِ الحالِ فرضُ عَيْنِ
فلْيَدْرِ مَرْءٌ حُكْمَ ما يَقَعُ لَهْ ... من العبادةِ ومِن مُعَامَلَهْ

وواقعٌ في البعضِ مِنْ أحْيانٍ ... فهْوَ الكِفائيُّ لا على الأعْيَانِ

لاكنْ إذَا البعضُ بهِ لم يَقُمِ ... في بَلْدةٍ كانوا إذاً في مَأْثَمِ

وشَرَفُ العِلْمِ الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ ... الإنسانُ بادٍ لمْ نُطِلْ بِجَلْبِهِ

فصل في النية في حال التعلم

لابُدَّ لِلطَّالِبِ في زَمَانِ ... تَعَلُّمٍ مِنْ مَقْصَدٍ مُزْدَانِ

فَنِيَّةٌ فِي كُلِّ حَالٍ يَاتِي ... أصْلٌ إذِ «الأعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»
فَبِطِلاَبِ العِلْمِ يَنْوِي الدَّارِي ... نَيْلَ رِضَى اللهِ وَتِلْكَ الدَّارِ
إحْيَاءَهُ لِلدِّينِ وَالإِزَالَهْ ... عَنْ نَفْسِهِ والغَيْرِ لِلْجَهَالَهْ
إبْقَاءَ الإِسْلاَمِ فَبِالْعِلْمِ بَقِي ... عِنْدَ ذَوِي السَّبْقِ حُمَاةِ السَّبْقِ

وَلاَ يَصِحُّ الزُّهْدُ والتَّقْوَى مَعَا جَهْلٍ وَبَعْضُهُمْ أَرَى وَأَسْمَعَا
أَنَّ فَسَادَ عَالِمٍ تَهَتَّكَا أَكْبَرُ مِنْهُ جَاهِلٌ تَنَسَّكَا

كَذَاكَ فَلْيَنْوِ بِهِ شُكْرَ الْمِنَنْ مِنْ نِعْمَةِ الْعَقْلِ وَصِحَّةِ الْبَدَنْ

لاَ تَنْوِ الإِقْبَالَ مِنَ ٱلأَنَامِ بِهِ وَالإِسْتِجْلاَبَ لِلْحُطَامِ
كَكُلِّ قَصْدٍ لَيْسَ بِٱلْمُزْدَانِ مِثْلَ الْكَرَامَةِ لَدَى ٱلسُّلْطَانِ

وَقَلَّمَا يَرْغَبُ فِي دُنْيَا الْوَرَى مَنْ لَذَّةَ الْعَمَلِ وَالْعِلْمِ يَرَى
وَلْتَسْتَمِعْ قَوْلَ الْبَلِيغِ الشَّادِي مَنْ طَلَبَ الْعُلُومَ لِلْمَعَادِ
نَعَمْ طِلاَبُ الْجَاهِ جَرًّا الأَمْرِ بِالْعُرْفِ وَالنَّهْيِ عَنْ آمْرٍ نُكْرِ
تَنْفِيذِ حَقٍّ مع إِعْزَازِ قُوَى ذَا الدِّينِ لاَ مُرَادِ نَفْسٍ وَهَوَى
بِقَدْرِ مَا بِهِ يُقِيمُ ذَلِكْ فَذَا طَرِيقَةَ الْجَوَازِ سَالِكْ

وَالْعِلْمُ بِٱلْجَهْدِ الْكَثِيرِ يُكْتَسَبْ فَاصْرِفْهُ عَنْ حَقِيرِ دُنْيَا يُجْتَلَبْ
وَٱلْقِ سَمْعَكَ لِقَوْلِ مَنْ عَقَلْ فَقَالَ فِي ٱلدُّنْيَا هِيَ الدُّنْيَا أَقَلْ

ثُمَّتَ الإِذْلاَلَ لِنَفْسِكَ دَعِ بِطَمَعٍ لاَ بِمَحَلِّ طَمَعِ

وَلْتَحْتَرِزْ مِنْ مُوجِبِ الْمَذَلَّهْ لِلْعِلْمِ أَوْ لأَهْلِهِ الأَجِلَّهْ
وَاكْتَسِ مِنْ تَوَاضُعٍ بِحُلَّهْ وَهُوَ بَيْنَ الْكِبْرِ وَالْمَذَلَّهْ
كَذَلِكَ الْعِفَّةُ بَيْنَ ذَيْنِ وَاسِطَةٌ أَبْهَى مِنَ ٱللُّجَيْنِ

إِنَّ التَّوَاضُعَ خِصَالُ الْمُتَّقِي مِنْهَا كَمَا قَالَ الأَدِيبُ الْمُرْتَقِي

أَمَـرَ بِٱلْعَمَائِـمِ الْعِظَـامِ ٱلْحَنَفِـي وَسَعَـةِ الأَكْمَـامِ
كَيْ لاَ يُهَانَ الْعِلْمُ بَيْنَ النَّاسِ إِذْ نَظَرُ النَّاسِ إِلَى ٱللِّبَاسِ

فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات على العلم

اِبْدَأْ بِمَا احْتَجْتَ لَهُ فِي ٱلْحَالِ فِي الدِّينِ مِنْ عِلْمٍ فَفِي ٱلْمَآلِ
وَقَـدِّمِ التَّوْحِيـدَ بِالأَدِلَّـهْ إِذْ أَثَّـمَ الْمُقَلِّـدَ الأَجِلَّـهْ

وَاخْتَرْ قَدِيمَ الْعِلْمِ دُونَ الْمُحْدَثِ وَاحْذَرْ مِنَ ٱلْجَدَلِ مَهْمَى تَبْحَثِ
لِجَلْبِـهِ عَـدَاوَةً لَعَمْـرِي وَكَوْنِـهِ مُضَيِّعـاً لِلْعُمْـرِ
وَهْوَ مِنَ آشْرَاطٍ أَتَتْ لِلسَّاعَةْ وَرَفْعِ عِلْمٍ أَوْجَبَ آرْتِفَاعَهْ

أَمَّا آخْتِيَارُ الشَّيْخِ فَآخْتَرْ أَعْلَمَا أَسَنَّ أَوْرَعَ وَشَاوِرْ تَعْلَمَـا

وَلاَزِمِ آلثَّبَاتَ وَآلصَّبْرَ عَلَيْهْ حَتَّى تَنَالَ مَا مِنَ ٱلْعِلْمِ لَدَيْهْ
عَلَى ٱلْكِتَابِ فَاصْطَبِرْ حَتَّى تَرَى إِتْمَامَـهُ فَلَـمْ تَكُـنْ بِأَبْتَـرَا
وَآصْبِرْ عَلَى فَنٍّ فَلاَ تَشْتَغِلِ بِغَيْرِ ذَاكَ الْفَنِّ مَا لَمْ تُكْمِلِ

وَبَلَـدٍ فَالِانْتِقَـالَ اتَّـقِ لاَ   تَكُنْ بِلاَ ضَرُورَةٍ مُنْتَقِـلاَ
إِذْ ذَاكَ شُغْلُ قَلْبِ ذِي ٱلتَّعَلُّمِ   ضَيَاعُ وَقْتٍ وَأَذَى مُعَلِّـمِ
وَاصْبِرْ عَنِ الَّذِي يُرِيدُهُ الْهَوَى   فَهْوَ الْهَوَانُ مَنْ يُقَلِّدْهُ هَوَى
وَاصْبِرْ عَلَى الْمِحْنَةِ وَالْبَلِيَّـهْ   تَصِلْ مِنَ الْعُلُومِ لِلأُمْنِيَّـهْ
خَزَائِنُ الْمُنَى لَدَى أُولِي الْفِطَنْ   قَدِ ٱحْتَوَتْ عَلَى قَنَاطِيرِ الْمِحَنْ

قَوْلُ الْبَلِيغِ لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَا   إِلاَّ بِسِتَّةٍ بِهِ ٱحْتَطْ عِلْمَـا
وَاخْتَرْ شَرِيكاً وَرِعاً مُجِـدًّا   صَاحِبَ طَبْعٍ مُسْتَقِيمٍ جِدًّا
وَمُتَفَهِّمـاً دَعِ الْكَسْلاَنَـا   وَالْمُفْسِدَ الْمِكْثَارَ وَالْفَتَّانَـا

وَلْتَتَأَمَّـلْ حِكْمَـةَ الْفَطِـنِ   لاَ تَسْأَلَنْ إِلاَّ عَنِ الْقَرِيـنِ
وَقَوْلَهُ لاَ تَصْحَبِ الْكَسْلاَنَ فِي   حَالاَتِهِ فَفِيهِ حِكْمَةٌ تَفِـي

فصل في تعظيم العلم وأهله

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ مُرِيداً نَيْلَهُ   فَعَظِّمِ الْعِلْمَ وَعَظِّمْ أَهْلَـهُ
وَعَظِّمِ الشَّيْخَ فَمِنْ تَعْظِيمِ   ٱلْعِلْمِ تَعْظِيمُ ذَوِي التَّعْلِيـمِ

فَالِاحْتِرَامُ مَنْ يَصِلْ بِهِ يَصِلْ   وَتَرْكُهُ بِهِ ٱنْفِصَالُ ٱلْمُنْفَصِلْ
وَانْظُرْ لِحَالِ الْكُفْرِ مُسْتَبَانَهْ   لاَ بِٱلْمَعَاصِي بَلْ بِالِاسْتِهَانَهْ
جَزَاءَ ذَاكَ قِيلَ إِنَّ ٱلْحُرْمَهْ   أَفْضَلُ مِنْ طَاعَةِ مُولِي النِّعْمَهْ
قَـالَ عَلِـيٌّ إِنَّـهُ لَعَبْـدُ   لِمَنْ إِلَيْهِ مِنْهُ حَرْفٌ يُبْـدُو
فَإِنْ يَشَأْ أَعْتَقَ أَوْ شَاءَ ٱسْتَرَقْ   وَقَدْ رَأَى حَقَّ الْمُعَلِّمِ أَحَقْ

أبوكَ فِي آلدِّينِ أخو التَّبيينِ لِحَرْفٍ آحْتَجْتَ لَهُ فِي آلدِّينِ

لاَ تَجْلِسَنْ مَكَانَهُ وَلاَ أَمَامْ تَمْشِ وَلاَ تَبْدَأْ بِلاَ إِذْنٍ كَلاَمْ
لاَ تُكْثِرِ الْكَلاَمَ عِنْدَهُ وَلاَ تَسْئَلْهُ شَيْئاً إِنْ عَلِمْتَ الْمَلَلاَ

إِذْ هَذِهِ الأَشْيَا لَهُ مُمْتَهِنَهْ وَرَاعِ لِلدَّرْسِ زَمَاناً عَيِّنَهْ
فَآلْحَاصِلُ الطَّلَبُ لِلرِّضَا فَقَطْ مَعَ آمْتِثَالِ الأَمْرِ وَاتِّقَا السُّخْطْ

مِنْ ذَاكَ تَعْظِيمُ الَّذِي لَهُ آنْتَسَبْ مُنْتَسِباً بِسَبَبٍ أَوْ بِنَسَبْ

بَعْضُ آلأَجِلَّةِ يَقُومُ لِصَبِي يَلْعَبُ تَعْظِيماً لِشَيْخِهِ الأَبِ
فَمَنْ تَأَذَّى الشَّيْخُ مِنْهُ يُحْرَمِ إِنَّ الْمُعَلِّمَ إِذَا لَمْ يُكْرَمِ

وَعَظِّمِ الْكِتَابَ بِآلطُّهْرِ فَمِنْ تَعْظِيمِهِ تَعْظِيمُ عِلْمٍ قَدْ ضُمِنْ
وَصَارَ بَعْضٌ مِنْ ذَوِي الْمَهَارَهْ فِي آلعِلْمِ إِذْ يَقْرَأْ بِآلطُّهَارَهْ
فَالْعِلْمُ نُورٌ وَالْوُضُوءُ نُورُ فَآلْعِلْمُ مِن نُورِ الْوُضُو يَنُورُ
مِنْ وَاجِبِ التَّعْظِيمِ لِلأَجِلاَّ أَنْ لاَ تَمُدَّ لِلْكِتَابِ الرِّجْلاَ

وَكُتُبَ التَّفْسِيرِ ضَعْهَا فَوْقُ فَهْيَ لَهَا عَلَى سِوَاهَا فَوْقُ
وَلاَ تَضَعْ عَلَى آلْكِتَابِ آلْمَحْبَرَهْ أَوْ غَيْرَهَا خَشْيَةَ أَنْ تَسْتَحْقِرَهْ

وَالْبَعْضُ وَضْعَهَا عَلَى الْكُتُبِ اسْتَجَازْ … دُونَ احْتِقَارِهَا والأَوْلَى الإِحْتِرَازْ
جَوِّدْ وَلاَ تُقَرْمِطِ الْكِتَابَـةْ … بِـأَنْ تُـرَى رَقِيقَـةً مُرْتَابَـةْ
فَمَنْ يُقَرْمِطْهَا إِذَا عَاشَ نَدِمْ … فِي كِبَرٍ وَإِنْ يَكُنْ مَاتَ شُتِمْ
وَرَبِّعِ الْكِتَـابَ لاَ تُـدَوِّرِ … والْكُتْبَ بَعْضُهُمْ قَلاَ بِالأَحْمَرِ
وَعَظِّمِ الْعِلْمَ بِتَعْظِيمِكَ مَنْ … قَدْ شَارَكُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الحَسَنْ

ذَمُّ التَّمَلُّـقِ مِـنَ الْمَعْلُـومِ … إِلاَّ لَـدَى الطَّـلَبِ لِلْعُلُـومِ
فَيَنْبَغِـي تَمَلُّـقٌ لِلشُّرَكَـا … وَالشَّيْخِ لِاسْتِفَادَةٍ لَنْ تُتْرَكَا

لاَ تَسْتَمِعْ لِعِلْمٍ أَوْ لِحِكْمَةْ … إِلاَّ بِتَعْظِيمِهِمَـا وَالْحُرْمَـةْ
وَلَوْ سَمِعْتَ بَعْدَ أَلْفٍ مُكْمَلَةْ … كَلِمَـةً وَاحِـدَةً أَوْ مَسْأَلَـةْ
إِنْ لَمْ يَكُ التَّعْظِيمُ بَعْدَ أَلْفِ … كَأَوَّلٍ فَالْعِلْـمُ عَنْكَ مَنْفِـي
وَلاَ تَكُنْ تَخْتَارُ فِي التَّعَلُّمِ … نَوْعاً بِلاَ مَشُورَةِ الْمُعَلِّـمِ
بَلْ فَوِّضِ الأَمْرَ إِلَى مُجَرِّبِهْ … فَكُلُّ شَخْصٍ عَرَفَ اللاَّئِقَ بِهْ

طَلَبَةُ الْعِلْـمِ بِـأَوَّلِ الزَّمَـنْ … قَدْ فَوَّضُوا فَبَلَغُوا مِنْهُ الْقُنَنْ
كُنْ مِنْهُ قَدْرَ الْقَوْسِ فِي التَّعْلِيمِ … فَإِنَّـهُ أَقْـرَبُ لِلتَّعْظِيـمِ

وَحِدْ عَنِ الذَّمِيمِ مِنْ أَخْلاَقِ … فَهِيَ كِلاَبٌ لاَ لَهَا تُلاَقِ
بَيْتُ الْكِلاَبِ مِنْهُ يَنْفِرُ الْمَلَكْ … وَالْعِلْمُ بِالإِلْقَا مِنَ الْمَلَكِ لَكْ
فَذُو رَدِيِّ الْخُلْقِ مِنْ عِلْمٍ بَرِي … ثُمَّ خُصُوصاً حِدْ عَنِ التَّكَبُّرِ

فَالْعِلْمُ حَرْبٌ لأَخِي التَّعَالِي … كَالسَّيْلِ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي
بِالْجَدِّ لاَ بِالْجِدِّ كُلُّ مَجْدِ … وَالْجَدُّ دُونَ الْجِدِّ غَيْرُ مُجْدِ

فصل في الجد والمواظبة والهمة

لاَبُدَّ لِلطَّالِبِ مِنْ مُدَاوَمَهْ   وَهِمَّةٍ وَالْجِدِّ وَالْمُلاَزَمَهْ
قَالَ تَعَلَى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا   وَهْوَ إِشَارَةٌ لِذَا تُشَاهِدُ
مَنْ قَرَعَ ٱلْبَابَ وَلَجَّ وَلَجَا   وَطَالِبٌ جَدَّ يَنَالُ مَا ٱرْتَجَى

وَالْمُتَمَنِّي قَدْرَ مَا تَعَنَّى   فَإِنَّهُ يَنَالُ مَا تَمَنَّى
وَقِيلَ يُحْتَاجُ لَدَى التَّعَلُّمِ   لِجِدِّ شَيْخٍ وَأَبٍ مُعَلِّمِ
وَأَنْشَدُوا قَوْلَ الإِمَامِ الشَّافِعِي   الْجِدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعِ
وَلَمْ يَكُ اكْتِسَابُ مَالٍ دُونَا   مَشَقَّةٍ وَالْعِلْمُ لَيْسَ الدُّونَا
وَلَيْسَ مِنْ مَعَائِبِ الأَنَامِ   كَنَقْصِ قَادِرٍ عَلَى ٱلتَّمَامِ

وَلاَزِمِ السَّهَرَ فِي ٱللَّيَالِي   بِقَدْرِ كَدٍّ تُكْسَبُ الْمَعَالِي
مَنْ شَاءَ أَنْ يَحْوِيَ جُمْلَةَ الأَمَلْ   فَلْيَتَّخِذْ فِي دَرْكِهِ ٱللَّيْلَ جَمَلْ
وَمَنْ يَكُنْ بِاللَّيْلِ ذَا إِسْهَارِ   فَقَلْبُهُ يَفْرَحُ بِالنَّهَارِ
وَاظِبْ عَلَى ٱلدَّرْسِ مَعَ التَّكْرَارِ   فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَفِي الأَسْحَارِ
بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَوَقْتَ السَّحَرِ   وَقْتٌ مُبَارَكٌ فَبِالْعِلْمِ حَرِي

يَا طَالِباً لِلْعِلْمِ بَاشِرِ الْوَرَعْ   وَجَنِّبِ الْمَنَامَ وَاحْذَرِ الشِّبَعْ
عَصْرَ الْحَدَاثَةِ اغْتَنِمْهُ لِلْعُلُومْ   قَالَ بِقَدْرِ الْكَدِّ تُعْطَى مَا تَرُومْ

لاَ تُضْعِفِ النَّفْسَ وَجَهْدَهَا دَعَهْ   حَتَّى تُرَى عَنْ عَمَلٍ مُنْقَطِعَهْ
فَالرِّفْقَ فِي الطَّلَبِ كُنْ مُسْتَعْمِلاَ   وَهُوَ أَصْلٌ كُلِّ حَالٍ أُعْمِلاَ
لِذَاكَ قَالَ: إِنَّ ذَا الدِّينَ مَتِينْ   فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقِ الأَمِينْ
وَلاَ تُبَغِّضِ الْعِبَادَةَ إِلَى   نَفْسِكَ فَالْمُنْبَتُّ لاَ أَرْضاً وَلاَ

وَالنَّفْسُ فَلْتَرْفُقْ بِهَا مَطِيَّهْ   ثُمَّتَ كُنْ ذَا هِمَّةٍ عَلِيَّهْ
لِلْمَرْءِ بِالْهِمَّةِ قَالُوا طَيَرُ   كَمَا يَطِيرُ بِالْجَنَاحِ الطَّيْرُ
لِلْمُتَنَبِّي ذِي الذَّكَا وَالْحَزْمِ   تَأْتِي الْعَزَائِمُ بِقَدْرِ الْعَزْمِ
وَالرَّأْسُ فِي تَحْصِيلِ الاَشْيَاءِ الْهِمَمْ   وَالْجِدُّ فَالْحِفْظُ بِهَذَيْنِ أَتَمْ

وَالْحُكَمَا قَالُوا لِذِي الْقَرْنَيْنِ   سَافِرْ تَفُزْ بِالْمُلْكِ فِي الدَّارَيْنِ
وَكَانَ شَاوَرَ لَدَى قَصْدِ السَّفَرْ   لِمُلْكِ دُنْيَا فَرَءَاهُ مُخْتَقَرْ
وَفِي حَدِيثِ الْمُصْطَفَى الْمَأْثُورِ   حُبُّ الْعَلِي مَعَالِيَ الأُمُورِ
عَنِ الْبَلاَدَةِ أَبُو يُوسُفَ قَدْ   أَخْرَجَهُ الدَّرْسُ الْمُدَامُ فَاتَّقَدْ
إِيَّاكَ والْكَسَلَ فَهْوَ الشُّؤْمُ لاَ   يَعْقُلْكَ وَاحْفَظْ قَوْلَهُ: يَا نَفْسِ لاَ

وَكَسَلٌ مِنْ قِلَّةِ التَّأَمُّلِ   فِي فَضْلِ عِلْمٍ فَتَأَمَّلْ تَكْمُلِ
فَالْعِلْمُ يَبْقَى وَحُطَامُ الدَّارِ   يَفْنَى رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ

وَالْعِلْمُ ذِكْرٌ حَسَنٌ لِخِلِّهِ   وَالْجَهْلُ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ أَهْلِهِ
مِنْ بَلْغَمٍ قَدْ يَتَوَلَّدُ الْكَسَلْ   وَمِنْ رُطُوبَاتٍ لِكَثْرَةِ الأُكَلْ
وَكَثْرَةُ الْبَلْغَمِ لِلإِنْسَانِ   قَالُوا تُؤَدِّي كَثْرَةَ النِّسْيَانِ
وَكَثْرَةُ الْبَلْغَمِ مِنْ شُرْبٍ لِمَا   وَالشُّرْبُ مِنْ كَثْرَةِ أَكْلٍ عُلِمَا
وَالْبَلْغَمُ السِّوَاكُ قَدْ أَزَاحَهْ   وَزَادَ فِي الْحِفْظِ وَفِي الْفَصَاحَهْ

وَفِي ٱلْقِرَاءَةِ مَزِيدُ الأَجْرِ يَجْرِي بِهِ وَفِي الصَّلاَةِ يَجْرِي
وَقَلِّلِ الأُكْلَ لِنَفْعٍ جَارِ فِيهِ كَصُحٍّ عِفَّةٍ إِيثَارِ

وَيُبْغِضُ اللَّهُ كَمَا فِي الْخَبَرِ ذَا الأَكْلِ وَالْبُخْلِ وَذَا التَّكَبُّرِ
وَانْظُرْ لِمَا مِنْ ضَرَرٍ يَسْتَدْعِي كَمَرَضٍ وَكَسَلٍ فِي ٱلطَّبْعِ
وَبِطْنَةٌ تُذْهِبُ فِطْنَةَ الْبَشَرْ وَالأَكْلُ فَوْقَ شِبْعٍ ضُرٌّ وَشَرّْ
إِلاَّ إِذَا لِغَرَضٍ لَمْ يَضْمَحِلْ مِثْلَ التَّقَوِّي لِلْعِبَادَاتِ فَحِلْ

مِنْ طُرُقِ التَّقْلِيلِ أَكْلُ الدَّسِمَهْ وَقَدِّمَ ٱلْطَفَ وَأَشْهَى الأَطْعِمَهْ
كَذَاكَ لِلتَّقْلِيلِ أَيْضاً دَاعِ عَدَمُ أَكْلِكَ مَعَ الْجِيَاعِ

فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه

وَرَدَ فِي حَدِيثِ مَنْ بِهِ ٱهْتُدِي يَتِمُّ مَا بِيَوْمِ الأَرْبِعَا ٱبْتُدِي

فَابْدَأْ بِهِ السَّبَقَ كَيْ تُتْبِعَا أَهْلَ الْهُدَى فِي ٱلْبَدْءِ يَوْمَ الأَرْبِعَا
سُعُودُهُ لَمْ تَكُ عَنَّا نُورَا وَخَلَقَ الإِلٰهُ فِيهِ النُّورَا
وَاعْنَ بِمَا يُمْكِنُ ضَبْطُهُ لَدَى إِعَادَةٍ ثِنْتَيْنِ بَادِىءَ بَدَا
زِدْ كُلَّ يَوْمٍ كِلْمَةً حَتَّى وَإِنْ طَالَ فَضَبْطُكَ بِذَا الْعَوْدِ يَعِنْ
وَزِدْهُ بِالرِّفْقِ وَبِالتَّدْرِيجِ وَكُنْ عَلَى التَّكْرَارِ ذَا تَعْرِيجِ
مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يَقُولُ مَنْ سَبَقْ تَكْرَارٌ الأَلْفُ وَحَرْفُ السَّبَقْ

وَالْبَدْأُ بِـالأَخْصَرِ فَهْـوَ أَيْسَرُ ... فَهْماً وَحِفْظاً وَوُقُوعاً أَكْثَـرُ
وَمَا حَفِظْتَهُ مِنِ اسْتِفَـادَهْ ... فَاكْتُبْهُ بَعْدَ الضَّبْطِ وَالإِعَادَهْ
وَابْدَأْ بِأَقْرَبَ لِفَهْـمِكَ وَذَرْ ... مَا لَسْتَ تَفْهَمُ وَخُذْ مِنْهُ الْحَذَرْ
إِذْ يُذْهِبُ الْفِطْنَةَ مَعْ ضَيَاعِ ... وَقْتٍ وَمَعْ كَلاَلَةِ الطِّبَـاعِ

وَافْهَمْ مِنَ الشَّيْخِ وَبِالتَّفَكُّرِ ... وَبِالتَّأَمُّـلِ وَجِـدّاً كَـرِّرِ
مَنْ يُعْـنَ بِالْقِلَّـةِ وَالتَّأَمُّـلِ ... وَكَثْرَةِ التَّكْرَارِ فَهْماً يَكْمُلِ
فَحِفْظُ حَرْفَيْنِ وَفَهْمُ حَرْفَيْنْ ... أَنْفَعُ مِنْ سَمْعٍ وَحِفْظِ وِقْرَيْنْ

مَنْ لَيْسَ فِي الْفَهْمِ لَهُ اجْتِهَادُ ... لِعَـدَمِ الفَهْـمِ إِذاً يَعْتَـادُ
فَلْتَجْتَهِـدْ وَلِلتَّكَـاسُلِ دَعَـا ... وَاضْرَعْ فَرَبُّنَا يُجِيبُ مَنْ دَعَا
وَلاَ يَخِيبُ مَنْ رَجَاهُ وَاخْدِمِ ... الْعِلْـمَ مُسْتَفِيـدَهُ وَأَدِمِ
ثُـمَّتَ لاَبُدَّ مِنَ الْمُنَاظَـرَهْ ... مَعَ الْمُطَارَحَـةِ وَالْمُذَاكَـرَهْ
فَبِالْمُنَاظَـرَةِ وَالْمُذَاكَـرَهْ ... يُسْتَخْرَجُ الصَّوَابُ كَالْمُشَاوَرَهْ

وَفِيهِمَا اتَّصِفْ بِذِي الأَوْصَافِ ... تَأَمُّـلٍ تَـأَنٍّ الإِنْصَافِ
فَمَنْ بِذِي الأَوْصَافِ ذُو اتِّصَافِ ... مُسْتَنْبِطٌ عَذْبَ الصَّوَابِ الصَّافِي
وَلَمْ يَكُـنْ بِـغَضَبٍ وَشَغَبِ ... مُسْتَنْبِطاً بَلْ ذَاكَ مِنْ شَأْنِ الْغَبِي

وَفِي الْمُنَاظَـرَةِ زَيْـدٌ عِلْمَـا ... فَهْيَ مِنَ التَّكْرَارِ أَقْوَى فَهْمَا
تَكْرَارُ شَهْرٍ سَاعَةُ الْمُطَارَحَهْ ... تَفُوقُهُ حَيْثُ تَكُونُ صَالِحَـهْ
بِأَنْ تَكُونَ مَعَ ذِي اتِّصَافِ ... بِسَالِمِ الطَّبْعِ وَبِـالإِنْصَافِ
وَلاَ تُذَاكِـرْ رَابِعـاً بِرَبْـعِ ... تَعَنُّتٍ لاَ مُسْتَقِيمِ الطَّبْعِ

إِذِ الطَّبِيعَةُ لَهَا ٱسْتِرَاقُ وَتَتَعَدَّى لِلسِّوَى الأَخْلاَقُ
وَلِلْمُجَاوَرَةِ تَأْثِيرٌ تُرَى الْخِلُّ مِنْ خَلِيلِهِ تَأَثُّرَا
وَٱعْتَدْ تَأَمُّلَ دَقِيقِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ وَقْتٍ تُلْفِهِ بِالْفَهْمِ
وَٱجْعَلْ صَوَاباً بِالتَّأَمُّلِ الْكَلاَمْ فَقَوِّمِ الْكَلاَمَ تَقْوِيمَ السِّهَامْ
ثُمَّ التَّأَمُّلُ مَعَ التَّثَبُّتِ لِلْعَقْلِ رَأْسٌ دُونَهُ لَمْ يَثْبُتِ

لاَ تُغْفِلَنَّ سَبَبَ التَّكَلُّمِ كَالْوَقْتِ وَالْكَيْفِ الْمَكَانِ وَالْكَمِ

وَسَائِرَ الأَحْوَالِ وَالأَوْقَاتِ كُنْ مُسْتَفِيداً مِنْ جَمِيعِ النَّاتِ
فَحِكْمَةٌ ضَالَّةُ مُؤْمِنٍ أُثِرْ وَمَا صَفَا خُذْهُ وَدَعْ مَا قَدْ كَدِرْ

قَالَ أَبُو يُوسُفَ بِالإِفَادَهْ أَدْرَكْتُ عِلْماً وَبِالاِسْتِفَادَهْ
كَذَا ٱبْنُ عَبَّاسٍ بِقَلْبِهِ الْعَقُولْ أَدْرَكَ عِلْماً وَلِسَانِهِ السَّؤُولْ

وَأَصْبَحَ النُّعْمَانُ مِنْ فُرْسَانِهِ وَهْوَ يَبِيعُ الْبَزَّ فِي دُكَّانِهِ
جَرَّا مُذَاكَرَتِهِ فَالْكَسْبُ مَعْ تَحْصِيلِ عِلْمٍ رُبَّمَا قَدِ ٱجْتَمَعْ
فَكُنْ إِلَى التَّكْرَارِ ذَا ٱنْتِسَابِ إِنْ يَكُ لاَبُدَّ مِنِ ٱكْتِسَابِ
مَنْ صَحَّ مِنْهُ الْعَقْلُ وَالْبَدَنُ فِي أَنْ يَتْرُكَ التَّحْصِيلَ عُذْرُهُ نُفِي
لَمْ يَمْنَعِ الْفَقْرُ أَبَا يُوسُفَ مِنْ تَفَقُّهٍ وَهُوَ بِالْفَقْرِ قَمِنْ
فَإِنْ يَكُنْ مَالٌ فَنِعْمَ مَالُ كَانَ بِتَحْصِيلٍ لَهُ ٱسْتِعْمَالُ

وَالْبَعْضُ نَالَ الْعِلْمَ مِنْ غِنَى أَبِهْ   إِذْ كَانَ يُحْسِنُ لأَهْلِ الْعِلْمِ بِهْ

وَنَالَ فِيهِ الرُّتْبَةَ الْمُنِيفَهْ   بِالْحَمْدِ والشُّكْرِ أَبُو حَنِيفَهْ

يَحْمَدُ إِنْ لِفِقْهِ اوْ لِحِكْمَهْ   فَهِمَ أَوْ وُفِّقَ مُولِي النِّعْمَهْ

فَلْتَشْكُرَنَّ اللَّهَ بِالأَرْكَانِ   وَالْمَالِ وَاللِّسَانِ والْجَنَانِ

وَالْعِلْمَ وَالتَّوْفِيقَ وَالْفَهْمَ آعْتَقِدْ   مِنْهُ عَلاَ وَآطْلُبْ هِدَايَةً تَجِدْ

طَالِبُ ذِي آلْعِزَّةِ وَالْجَلاَلَهْ   هِدَايَةً عُصِمَ مِنْ ضَلاَلَهْ

وَمَنْ عَلَى الْخَلْقِ كَعَقْلِهِ آتَّكَلْ   يَصِيرُ مَحْجُوباً فَضَلَّ وَأَضَلْ

وَفِي حَدِيثِ خَيْرِ عُجْمٍ وَعَرَبْ   مَنْ عَرَفَ النَّفْسَ فَقَدْ عَرَفَ رَبْ

وَجُدْ بِمَالِكَ فَلاَ تَبْخَلْ بِهِ   فَالْبُخْلُ هُوَ الدَّاءُ عُذْ مِنْ قُرْبِهِ

وَآصْرِفْهُ فِي الْكُتْبِ وَالاِسْتِكْتَابِ   لِلْعَوْنِ بِالآلاَتِ وَالأَسْبَابِ

كَانَ ثَلاَثُمِائَةٍ مِنْ وُكَلاَ   لِبَعْضِهِمْ فِي الْمَالِ ثُمَّ آسْتَكْمَلاَ

إِنْفَاقَهُ فِي هَذِهِ الأَسْبَابِ   وَلَبِسَ الخَلَقَ مِنْ ثِيَابِ

وَإِذْ أَبُو يُوسُفَ رَاءَهُ كَذَا   أَهْدَى نَفِيساً فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَا

فَقَالَ عُجِّلَ لَكُمْ وَأُجِّلاَ   لَنَا لَعَلَّهُ رَأَى إِنْ قَبِلاَ

مَذَلَّةَ النَّفْسِ بِأَخْذِ الْمِنَّهْ   وَإِنْ يَكُ الْقَبُولُ هُوَ السُّنَّهْ

فَفِي آلْحَدِيثِ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ   يَضَعَ نَفْسَهُ بِحَيْثُ تُمْتَهَنْ

وَكُنْ عَنِ الطَّمَعِ عَالِيَ الْهِمَمْ   فَهُوَ فَقْرٌ قَالَهُ خَيْرُ الأُمَمْ

كَانَ تَعَلُّمُ الْوَرَى الصِّنَاعَهْ   مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ خِيفَةَ الطَّمَاعَهْ
وَطَالِبُ الْغِنَى بِنَاسٍ نَاسِ   فَقْرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِمَالِ النَّاسِ
ذُو الْعِلْمِ لاَ تَبْقَى لَهُ مَعَ الطَّمَعْ   حُرْمَتُهُ والْقَوْلَ بِالحَقِّ يَدَعْ
تَعَوَّذَ النَّبِيُّ وَهْوَ الْمُتَّبَعْ   مِنْ طَمَعٍ مُقَرِّبٍ إِلَى طَبَعْ

وَلاَ تَخَفْ أَوْ تَرْجُ إِلاَّ الْحَقَّا   مَنْ يَعْصِ خَوْفَ الْخَلْقِ خَافَ الْخَلْقَا

لِلدَّرْسِ كُنْ مُعَيِّناً مِقْدَارَا   مِنْ عَدَدٍ تَبْلُغُهُ تَكْرَارَا
لاَ يَسْتَقِرُّ دُونَهُ وَأَمْسِ   لِدَرْسِهِ كَرِّرْ بِقَدْرِ خَمْسِ
وَأَرْبَعاً مَا قَبْلَهُ فِي الْعَدَدِ   وَهَكَذَا انْقُصْ رَاجِعاً لِلْمُفْرَدِ
بِقُوَّةٍ وَبِنَشَاطٍ كَرِّرِ   وَلِلْمُخَافَتَةِ فِيهِ فَذَرِ
فَاجْهَرْ وَلاَ تَجْهَدْ لِكَيْ لاَ تَنْقَطِعْ   الأَوْسَاطُ خَيْرِيَّتُهَا بِهَا قُطِعْ

كَانَ أَبُو يُوسُفَ وَهْوَ الْقُدْوَهْ   لِلْفُقَهَا مُنَاظِراً بِقُوَّهْ
مَعَ شَدِيدِ جُوعِهِ الطَّوِيلِ   وَاحْذَرْ مِنَ الْفَتْرَةِ فِي التَّحْصِيلِ
وَاحْفَظْ لِفِقْهٍ نُسْخَةً لِتَحْظَى   تَيْسِيرَ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ حِفْظَا

فصل في التوكل

لاَ تَشْتَغِلْ بِطَلَبِ الأَرْزَاقِ   بَلْ فَوِّضِ الأَمْرَ إِلَى الرَّزَّاقِ
وَرَدَ مَنْ تَفَقَّهَ الْهَمَّ كُفِي   وَرِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبْ يَفِي
لَمْ يَخْوِ مَنْ بِالرِّزْقِ ذُو اشْتِغَالِ   مَكَارِمَ الأَخْلاَقِ وَالْمَعَالِي

دَعِ الْمَكَارِمَ فَلاَ تَرْحَلْ لَهَا … يَا طَاعِماً كَاسٍ تُرِيدُ نَيْلَهَا
وَلْتَشْغَلِ النَّفْسَ بِخَيْرِ الْعَمَلِ … فَالنَّفْسُ تَشْغَلُ إِذَا لَمْ تُشْغَلِ
وَالهَمَّ وَالْحُزْنَ لِذِي الدَّارِ فَدَعْ … فَإِنَّ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ يَقَعْ

وَلَيْسَ يُجْدِي بَلْ يَضُرُّ بِالْبَدَنْ … وَالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ وَبِالسَّعْيِ الْحَسَنْ
أَمَّا مِنَ الذُّنُوبِ مَا يُكَفِّرُهْ … هَمُّ الْمَعِيشَةِ فَقَطْ فَخَبِّرُهْ
مُرَادُهُ مَا لاَ يُخِلُّ بِعَمَلْ … خَيْرٍ وَعَنْ حُضُورِ قَلْبٍ مَا شَغَلْ
فَإِنَّ ذَاكَ الْقَدْرَ مِنْ مَسَاعِي … الأُخْرَى وَلِلْمَسْعَى لِلأُخْرَى دَاعِ
وَلْيُقَلِّلْ طَالِبٌ عَلاَئِقَهْ … لِذَلِكَ الْغُرْبَةُ كَانَتْ لاَئِقَهْ

وَلْيَتَحَمَّلْ نَصَباً مُوسَى طَلَبْ … وَقَدْ لَقِي مِنْ سَفَرِ الْعِلْمِ نَصَبْ
فَطَلَبُ الْعِلْمِ عَظِيمٌ أَفْضَلاَ … مِنْ غَزَوَاتٍ عِنْدَ جُلِّ الْفُضَلاَ
وَالأَجْرُ قَدْرَ تَعَبٍ وَنَصَبِ … فَاصْبِرْ لِلَذَّةٍ تَفُوقُ تُصِبِ

فصل في وقت التحصيل

أُطْلُبْ مِنَ الْمَهْدِ لِلَحْدٍ فَالْحَسَنْ … عِنْدَ الثَّمَانِينَ ابْتَغَى الْفِقْهَ الْحَسَنْ
مِيماً عَلَى فِرَاشِهِ مَا نَامَا … ثُمَّتَ أَفْتَى أَرْبَعِينَ عَامَا

وَاسْتَغْرِقِ الأَوْقَاتَ فِيهِ فَإِذَا … مَلِلْتَ نَوْعاً فَانْتَقِلْ لِغَيْرِ ذَا
فَهَكَذَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَعَلْ … يَقُولُ بِالدِّيوَانِ هَاتُوا إِنْ يَمَلْ

كَذَلِكَ ابْنُ الْحَسَنِ السَّامِي النَّظَرْ إنْ مَلَّ مِنْ نَوْعٍ بِآخَرَ نَظَرْ
كَانَ يَقُولُ النَّوْمُ مِنْ حَرَارَهْ مُدَافِعاً بِبَارِدِ الْمَا نَارَهْ

فصل في الشفقة والنصيحة

كُنْ مُشْفِقاً وَنَاصِحاً لاَ ذَا حَسَدْ وَمَا النَّزَاعُ وَالخِصَامُ بِالأَسَدْ

الإحْسَانُ مَنْ يُحْسِنْ يَكُنْ جَزَاءَهْ وَفِي الْمَسَاوِي حَسْبُ ذِي الإِسَاءَهْ
كُنْ لِلْعُلَى فِي نَيْلِ عِلْمٍ رَائِمَا إنْ شِئْتَ أَنْ تَلْقَى العَدُوَّ رَاغِمَا

مَصَالِحُ النَّفْسِ إذَا أَقَمْتَهَا مُشْتَغِلاً بِهَا الْعِدَى قَهَرْتَهَا
وَفِي مُعَادَاتِكَ أَيُّ مَقْتِ فَضِيحَةٌ وَضَيْعَةٌ لِلْوَقْتِ
تَحَمُّلِ الأَذَى وَجَوْراً سِيَّمَا مِنَ السَّفِيهِ وَعَنِ ٱبْنِ مَرْيَمَا
تَحَمَّلُوا مِنَ السَّفِيهِ وَاحِدَهْ كَيْ تَرْبَحُوا عَشْراً عَلَيْهَا زَائِدَهْ

قَالَ بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْناً بَعْدَا قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ الْوَفِيَّ عَهْدَا
وَالسُّوءَ بِالْمُؤْمِنِ لاَ تَظُنَّهْ فَمَنْشَأُ الْعَدَاوَةِ الْمَظِنَّهْ
وَذَاكَ مِنْ سُوءِ السَّرِيرَةِ يَكُونْ إنْ سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتِ الظُّنُونْ

وَعَنْ قَبِيحِ التَّنَحِّي أَحْزَمُ وَذُو الْحِجَا مِنْ جَاهِلٍ لاَ يَسْلَمُ

فصل في الاستفادة

وَاصْحَبْ دَوَاماً دِفْتَراً مُطَالِعَهْ فَمَا ثَبَاتُ حِكْمَةٍ إلاَّ مَعَـهْ
فِيهِ بَيَاضٌ وَلَـدَيْكَ مَحْبَـرَهْ لِكَتْبِ مَا تُمْلِي عَلَيْكَ الْمَهَرَهْ
فَالْعِلْمُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا رُسِمْ قَرَّ وَفَرَّ مَـا بِحِفْظٍ يَـتَّسِمْ

وَذَاكَ جَرَّا حِفْظِهِمْ لِلأَحْسَنِ وَقَوْلِهِمْ لأَحْسَنِ الْحِفْظِ السَّنِي
أَوْصَى آبْنَهُ بَعْضٌ بِحِفْظِهِ يَسِيرْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَهْوَ عَنْ قُرْبٍ كَثِيرْ
فَلاَ تُضَيِّعْ سَاعَةً فَالْعُمْـرُ ذُو قِصَرٍ وَالْعِلْمُ بَحْرٌ غَمْرُ

وَآغْتَنِـمِ الْخُلْـوَةَ وَاللَّيَالِــي وَكَتْبَ مَا سَمِعْتَهُ فِي آلْحَالِ
وَطُولَ لَيْلٍ لاَ تُقَصِّرْ بِآلْمَنَامْ وَضَوْءَ يَوْمٍ لاَ تُكَدِّرْ بِآلْحَرَامْ
وَلْتَغْتَنِمْ مِنَ الشُّيُوخِ الْبَرَكَهْ وَلَيْسَ كُلُّ مَا يَفُوتُ مُدْرِكَهْ

وَلْتَسْتَعِذْ بِآللَّهِ مِنْ إِعْـرَاضٍ عَنْ عِلْمِهِ بِآلْخِزْيِ غَيْرَ رَاضٍ
فَالْعِلْـمُ عِـزٌّ مَـا بِـهِ إِذْلاَلُ بِالـذُّلِّ لاَ عِـزٌّ بِـهِ يُنَـالُ

فصل في الورع في حال التعلم

وَفِي التَّعَلُّمِ عَلَيْكَ بِالْـوَرَعْ فَاقِدُهُ فِيهِ يَقُولُ مَـنْ شَرَعْ
أَنْ فِي الرَّسَاتِيقِ ثَوَى أَوْ حَانَا شَبَابَـهُ أَوْ خَـدَمَ السُّلْطَانَـا

مَنْ كَانَ فِي تَعَلُّمٍ تَوَرَّعَـا يَكُـونُ أَيْسَرَ وَعِلْماً أَنْفَعَـا
وَمِنْهُ الاِحْتِرَازُ عَنْ جَمِّ الْكَلاَمْ فِي غَيْرِ نَافِعٍ وَكَثْرَةِ الْمَنَامْ
وَشِبَعٍ وَعَنْ طَعَـامِ السُّوقِ فَلْتَحْتَرِزْ مُشَمِّراً عَـنْ سُوقِ

دَعْ غِيبَةً وَمُكْثِرَ الْكَلاَمِ فَإِنَّهُ مُضَيِّعُ الأَيَّامِ
وَدَعْ مُجَاوَرَةَ ذِي الْبَطَالَهْ فَهْيَ تُؤَثِّرُ وَلاَ مَحَالَهْ
وَلْتَجْلِسَنْ مُسْتَقْبِلاً مُسْتَنَّا بِمَا لَهُ نَبِيُّنَا قَدْ سَنَّا
وَٱنْظُرْ حِكَايَةَ فَقِيهٍ نَالاَ ٱلْفِقْهَ مِنْ جُلُوسِهِ ٱسْتِقْبَالاَ

دَعْوَةَ أَهْلِ الْخَيْرِ كُنْ مُغْتَنِمَا وَلْتَحْتَرِزْ مِنْ دَعْوَةِ الَّذْ ظُلِمَا
وَٱعْتَنِ بِٱلآدَابِ وَالسُّنَنِ مَنْ لَمْ يُعْنَ بِٱلآدَابِ يُحْرَمِ السُّنَنْ
وَمَنْ بِذِي تَهَاوَنَ الْفَرْضَ فَقَدْ وَٱلْمُتَهَاوِنُ بِفَرْضٍ أَجْرَ غَدْ
وَصَلِّ بِالْخُشُوعِ لِلْجَلِيلِ فَإِنَّهُ عَوْنٌ عَلَى ٱلتَّحْصِيلِ

وَنِعْمَ قَوْلُ النَّسَفِيِّ الشَّاعِرِ كُنْ حَافِظاً لِلنَّهْيِ والأَوَامِرِ

فصل فيما يورث الحفظ
وفيما يورث النسيان

ٱلجِدُّ وَالدَّوَامُ تَقْلِيلُ الْغِذَى لِلْحِفْظِ أَقْوَى سَبَبٍ وَهَكَذَا
صَلاَةُ لَيْلٍ وَالْقِرَاءَةُ نَظَرْ لِمُصْحَفٍ تَفُوقُ عَنْ أُولِي النَّظَرْ
بَسْمِلْ لَدَى رَفْعِ الْكِتَابِ وَابْتَدِ بَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَزِدِ

مَا قَدْ رَوَوْهُ بَعْدَهَا وَبَعْدَ كُلْ مَكْتُوبَةٍ ءَامَنْتُ بِٱللَّهِ فَقُلْ
وَصَلِّيَنْ عَلَى رَسُولِ ٱلأُمَّهْ بِكَثْرَةٍ مُسْتَمْطِراً لِلرَّحْمَهْ
وَحِذْ عَنِ ٱلآثَامِ وَٱلْمَعَاصِي فَٱلْعِلْمُ نُورٌ لَمْ يَجِدْهُ عَاصِ

مَا قَلَّلَ البَلْغَمَ وَالرُّطُوبَهْ ... زِيَادَةُ الْحِفْظِ بِهِ مَجْلُوبَهْ
فَالسِّوَاكُ وَالعَسَلُ مِمَّا يُحْظِي ... مُسْتَعْمِلاً لَهُ مَزِيدَ الْحِفْظِ
وَمُوجِبُ البَلْغَمِ ذُو ٱنْتِقَاصِ ... لِلْحِفْظِ مِثْلَ كَثْرَةِ ٱلْمَعَاصِي

وَكَثْرَةُ الْهُمُومِ وَالأَحْزَانِ ... وَشُغُلٍ مِنْ مُوجِبِ النِّسْيَانِ
وَظُلْمَةُ الْقَلْبِ هُمُومُ العَاجِلَهْ ... تُوجِبُهَا عَكْسَ هُمُومِ الآجِلَهْ
وَكُلُّ ذَا يَظْهَرُ فِي ٱلصَّلَاةِ ... فَهَمُّ الأُولَى مَانِعُ الْخَيْرَاتِ

وَالشُّغْلُ بِالعِلْمِ وَبِٱلصَّلَاةِ مَعْ ... خُشُوعِ الْهَمِّ وَحُزْناً قَدْ دَفَعْ
وَالنَّسَفِيُّ قُدْوَةٌ فِي ٱلصَّرْفِ ... لِلنَّفْسِ عَمَّنْ ثُمَّتْ بِٱلظَّرْفِ
وَيُورِثُ النِّسْيَانَ أَكْلُ الْكُزْبَرَهْ ... وَحَامِضِ التُّفَّاحِ عِنْدَ الْمَهَرَهْ
قِرَاءَةُ الْخَطِّ بِأَحْجَارِ الْقُبُورْ ... وَهَكَذَا بَيْنَ قِطَارِ الْمُرُورْ
وَنَظَرُ الْمَصْلُوبِ غَيْرِ الْمَرْضِي ... إِلْقَاءُ قَمْلٍ حَيَّةٍ بِٱلأَرْضِ

حِجَامَةٌ بِنُقْرَةِ الْقَفَا تُعَدْ ... مِنْ مُوجِبِ النِّسْيَانِ عَنْ خَيْرِ مَعَدْ

فصل فيما يجلب الرزق وما يمنعه
وما يزيد في العمر وما ينقص

كَيْ تَتَفَرَّغَ لِعِلْمٍ فَٱدْرِ ... زَائِدَ رِزْقٍ صِحَّةٍ وَعُمْرِ
وَيَحْرِمُ الرِّزْقَ ٱرْتِكَابُ الْوِزْرِ ... خُصُوصاً الْكَذِبُ مُفْضِي الْفَقْرِ

وَنَوْمُ صُبْحَةٍ كَذَا النَّوْمُ الْمُطَالْ   لِفَقْرِ عِلْمٍ جَالِبٌ وَفَقْرِ مَالْ
وَالنَّوْمَ عُرْياً فَالْزَمِ اجْتِنَابَهْ   كَالأَكْلِ بِالْجُنْبِ وَبِالْجَنَابَهْ

تَهَاوُنٌ بِسَاقِطٍ مِنْ نَحْوِ   خُبْزٍ يَسِيرٍ نَحْوَ ذَاكَ النَّحْوِ
تَرْكُ الْكُنَاسَةِ بِلاَ تَحْوِيلِ   وَالْكَنْسُ فِي اللَّيْلِ وَبِالْمِنْدِيلِ
وَحَرْقُ قِشْرِ الثُّومِ أَوْ قِشْرِ الْبَصَلْ   وَالْمَشْيُ قُدَّامَ الْمَشَائِخِ حَصَلْ
كَذَا النِّدَا بِاسْمِهِمَا لِلأَبَوَيْنْ   وَالْغَسْلُ بِالتُّرَابِ وَالطِّينِ الْيَدَيْنْ

كَذَا عَلَى أَحَدِ شِقَّيِ الأَبْوِبَهْ   أَنْ يُتَّكَا كَذَا بِكُلِّ خَشَبَهْ
تَخْلِيلُ الأَسْنَانِ وَكَالإِبَاءِ   عَنِ الدُّعَا بِالْخَيْرِ لِلآبَاءِ
كَذَا الْوُضُو فِي الْمُسْتَرَاحِ وَكَأَنْ   تَخِيطَ ثَوْبَكَ وَهُوَ عَلَى الْبَدَنْ
تَجْفِيفُكَ الْوَجْهَ بِثَوْبٍ وَالْحَذَرْ   فِي الْبَيْتِ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ أَنْ تَذَرْ
كَذَا تَهَاوُنُكَ بِالصَّلاَةِ   إِسْرَاعُكَ الْخُرُوجَ فِي الْغَدَاةِ
مِنْ مَسْجِدٍ وَالاِبْتِكَارُ فِي الذَّهَابْ   لِلسُّوقِ وَالإِبْطَاءُ مِنْهُ فِي الإِيَابْ
شِرَاءُ خُبْزِ سَائِلٍ قَدِ افْتَقَرْ   كَذَلِكَ الدُّعَا عَلَى الْوَلَدِ بِشَرّ
وَتَرْكُ تَخْمِيرِ الإِنَا وَالإِطْفَا   بِالنَّفْسِ السِّرَاجَ مِنْهُ يُلْفَى
كِتَابَةٌ بِقَلَمٍ لَمَّا كُسِرْ   عُقَدَ وَاسْتِعْمَالُ مُشْطٍ مُنْكَسِرْ

تَسَوُّلُ الْقَائِمِ وَالتَّعَمُّمُ   مِنْ قَاعِدٍ فِي سِلْكِ ذَاكَ يُنْظَمُ
بُخْلٌ وَتَقْتِيرٌ وَإِسْرَافٌ كَسَلْ   وَبِتَوَانٍ وَتَهَاوُنٍ كَمَلْ
وَالرِّزْقُ يُسْتَنْزَلُ عَنْ كُلِّ ثِقَهْ   بِحُسْنِ خَطٍّ وَبُكُورِ صَدَقَهْ

طِيبُ الْكَلَامِ بَسْطُ وَجْهٍ جَلَبَهْ — كَنْسُ الْفِنَا غَسْلُ الإِنَاءِ مَجْلَبَهْ
إِقَامَــةُ الصَّلَاةِ بِالإِذْعَــانِ — فِيهَــا وَبِٱلتَّعْدِيــلِ لِلأَرْكَــانِ
كَذَا الضُّحَى جَالِبَةٌ وَدَافِعَـهْ — وَوَقْتَ نَوْمِ اللَّيْلِ تُتْلَى الْوَاقِعَهْ

وَسُورَةَ الْمُلْكِ مَعَ الْمُزَّمِّـلِ — وَاللَّيْلِ وَالشَّرْحِ اتْلُهَا تَسْتَكْمِلِ
إِدَامَةَ الطُّهْرِ حُضُور الْمَسْجِدِ — قَبْلَ النِّدَا وَالْفَجْرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱغْتَدِ
وَالْوَتْرَ فِيهِ بَعْدَ وَتْرٍ عَنْ مَرَامْ — كَلَامِ دُنْيَا حِذْ وَعَنْ لَغْوِ ٱلْكَلَامْ
تَـرْكُ الْمُجَـالَسَةِ لِلـنِّسَاءِ — لِغَيْرِ حَاجٍ فَهْـيَ أَيُّ سَاءِ
وَقِلَّةُ الْكَلَامِ فِي الْعَقْلِ تَمَامْ — وَالْمَرْءُ حُمْقُهُ بِكَثْرَةِ الْكَـلَامْ

وَلَازِمِ الْـوَارِدَ مِـنْ أَذْكَـارِ — مِنْ حَمْدٍ اوْ دُعاً أَوِ ٱسْتِغْفَارِ
وَزَادَ فِي الْعُمْرِ وَصْلُ الرَّحِمِ — وَالْبِرُّ مَعْ تَرْكِ أَذىً لِلْمُسْلِمِ

كِذَا كِبَارُ السِّنِّ أَنْ يُعَظَّمُوا — وَوَارِدُ الأَذْكَارِ فِي ذَا يُنْظَمُ
وَلْتَحْتَرِزْ عَنْ قَطْعِ رَطْبِ الشَّجَرِ — نَعَمْ يَسُوغُ الْقَطْعُ عِنْدَ الضَّرَرِ

وَأَسْبِغِ الْوُضُو وَبِٱلتَّعْظِيـمِ — صَلِّ الصَّلَاةَ لِلْعَلِي الْعَظِيـمِ
وَالصِّحَّةَ ٱحْفَظْ وَتَعَلَّمْ بَعْضَا — طِبٌّ وَمَا يُؤْثَرُ مِنْهُ يُرْضَى

وَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ عَلَى كَمَالِـهِ — ثُـمَّ عَلَـى مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ
صَلِّ إِلَهَنَـا صَلَاةً دَائِمَـهْ — وَأَوْلِ تَوْفِيقاً وَحُسْنَ خَاتِمَهْ